ـــــــون استفتـــــاءً مبكـراً علـــى الـــبرلمان

ـــــــن شـــوارع صنعـاء بالحريـــة

الشارع أثبت ان المشترك أصبح كالبطة لا صدى لصوتها

نجيب علي

تعقد اللقاءات الموسعة .. تقام المهرجانات الجاهيرية .. تنظم المسيرات الحاشدة.. وفي جميعها تعلو أصوات اليمنيين بصوت واحد مؤيدة إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها ٢٧ ابريل ٢٠١١م وتقول ايضا في فعل وطني متميز: نعم للتنمية..لا للتخريب.. لا لدعاة التفرقة والكراهية، لطالما هدد المشترك بأنه يحضِّر لما وصفه هبة الهبات وفي الخميس الماضي لم يستطع أمام عظمة زحف الجماهير المخلصة الحريصة على وحدة الوطن وتحقيق مصلحته العليا سوى كيل ما لا يحصى من الشتائم وكلمات التحريض ضد النظام والسلطة ولكن دون جدوى، كما أنها أثارت استياء الناس وزادت من كشف الوجه القبيح للمشترك والتي تؤكد انه يتستر وراء شعارات زائفة، ويظل يردد اسطوانته المشروخة والا أين كان المشترك منذ إجراء انتخابات قبل ما يزيد عن ٧ سنوات حتى يأتي الآن ليحذر المواطنين من تلبية نداء الواجب الوطني وممارسة حقوقهم الديمقراطية والدستورية ويدعوهم لمقاطعة كل ذلك لأن اليمن كما يزعموا أصبحت أرض المصائب والبلاء.

ويرى أنه لم يعد هناك أي حل غير قيام الشباب بإحراق أنفسهم في الساحات كي يتم الاستجابة لمطالبهم بتغيير النظام وتحويله الى المشترك ولكن لا يمكن لهذا ان يتم إلا عبر الاحتكام للشعب وما تفرزه صناديق الاقتراع وإنما عبر الاحتراق اذا كنت بلا عمل وعاطلا يدعوك المشترك لإحراق نفسك وإذا تراكمت عليك الديون، فليس من ضرر لو اضفت اليها ثمن لتر مادة بترولية وعلبة كبريت.

لا يهتم قادة المشترك أن بما يسمى البرنامج الانتخابي لكسب قناعات الشعب فهم يعكفون حاليا على إصدار كتيب لأفضل عشر وسائل للاحتراق واحراق البلاد وسيتم توزيعه مجانا.

ووفقاً لاتباعها تعاليم الديمقراطية وحرية الرأي وأي رأي آخر لا تمانع السلطة الحاكمة ولم تمنع يوماً قادة المشترك وغيرهم من النزول للشارع أو الطلوع منه وسمحت بتنظيم المظاهرات والمسيرات طالما وانها لا تخل بالأمن رغم أن قادة المشترك ليس على أفواههم سوى اتهامات ووصف السلطة بالقمعية والاستبدادية ومع هذا يدرك الجميع ان الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام هو الافضل وبالتجربة وهو الجدير بقيادة اليمن الى مستقبل افضل.

ربما لم يكن المشترك ما اعتبره هبة الهبات يرغب بإثبات انه لايزال يعيش على الوهم ويتعامل مع الفراغ والارقام المجازية حيث وصف مسيرته بالمليونية، هذه الورقة الاخيرة التي طال التوعد والمراهنة عليها لإيقاف المؤتمر الشعبي العام عن المضي في تنفيذ الإجراءات القانونية والدستورية انطلاقاً من المسؤولية الوطنية التي أئتمنه الشعب واختاره لأجلها.

النزول للشارع جاء أخيراً يؤكد لقادة المشترك أنها أصبحت كالبطة لا يوجد صدى لصوتها.

ربما حاول المشترك أن يوضح للرأي العام أسباب رفضه للانتخابات والديمقراطية ووقوفه ضد إرادة الشعب.. لأنه يرى في التنافس عبر الانتخابات انقلاباً على الجمهورية وانقلاباً على التعددية السياسية وانقلاباً...وو.. انقلاباً على المشترك لو كان يريد أن يكون واضحا لقالها بكل وضوح.غير أنه يستهوي رفع الشعارات البراقة والتلاعب بالألفاظ كعادته.

الآن وبعد تجريب النزول للشارع وطرح عدد غير محدود من لاءات ينظر اليها انها ستقود الى الانقلاب وهي التي في حقيقة الأمر تسعى لعرقلة التقدم بعكس ذلك أثار المشترك عددا غير محدود من الأسئلة حول مستقبل بقائه على الساحة السياسية، وطرح تساؤلاً محيراً مفاده: لماذا يحاول بعض قادة احزاب المشترك تصوير أنه لا يوجد أي رجال مخلصين لوطنهم في البلد عداهم، ولماذا يحاول كل واحد من قيادات المشترك أن يفرض نفسه على الرأي العام وكأنه خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز رغم أن تاريخه معروف؟!، فهم ما بين مطلوب للعدالة لارتكاب جرائم قتل أو ملوث بقضايا فساد.لقد بدا واضحاً أن البقية القليلة من أعضاء احزاب المشترك وبالذات حزب الاصلاح انقلبت على قياداتها فور النزول للشارع إذ أحدثت امرأة شرخاً كبيراً بينهما.. فبينما رفعت قيادات المشترك شعارات تقول كلنا توكل كرمان وصورتها تبدو كالشمس في محاولة لاستغلالها وتحويلها الى قضية انتهاك صارخ للحقوق المدنية السلمية.. سارع عدد من أعضاء حزب الاصلاح الى الانسحاب قائلين: «كلكم كذابين.. كيف تريدون منا الدفاع عن امرأة ليست محجبة!!»..

مثل هكذا أمر يخالف الاسلام وليس شروط جمعية الاصلاح التي تربى عليها اعضاؤها ويعتقدون ان حزبهم فقد كيانه منذ ائتلافه مع احزاب اخرى اطلق عليها المشترك.. ومثل هكذا امر جعل احزاب المشترك الاخرى تفقد ثقتها بالاصلاح لإيمانها بمبدأ أن من يسجد لجميع الآلهة لا يؤمن بإحداها.

رسالة واضحة

وفي المهرجان ألقى الأخ طارق الشامي رئيس الدائرة الإعلامية بالمؤتمر كلمة أثنى فيها على تفاعل أنصار المؤتمر مع الاستحقاقات الدستورية ووعيهم الراقي بقضايا وطنهم مؤكداً أن المؤتمر الشعبي العام سيظل وفياً لجماهير الشعب التي منحته شرف ثقتها الغالية، مشيراً إلى قيادة المؤتمر ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح تبذل جهوداً كبيرة من أجل استمرار الحوار مع المعارضة حرصاً على توسيع المشاركة الشعبية في تطوير النظام الانتخابي والسياسي والوصول إلى انتخابات شفافة يتنافس فيها الجميع.

وقال الشامي: إن المؤتمر يراهن على الوعي الشعبي في اختيار من يمثله في مجلس النواب، ويثق بأن هذا الوعي أكبر من أن ينال منه المرجفون أو تخدعه الشعارات الرنانة، داعياً إلى الاصطفاف من أجل انجاح الاستحقاق الانتخابي القادم وممارسة حقهم الدستوري بحرية كاملة.

ونوه الشامي إلى أن هناك قوى سياسية تخشى الاحتكام لإرادة الشعب وتحاول الحصول على صفقات جاهزة ومكاسب غير شرعية، وتحاول توريط المؤتمر في مثل هذه الاتفاقات وإحلالها بديلاً عن المؤسسات الدستورية، وأكد أن المؤتمر لن يقبل أي حوار خارج إطار الثوابت الوطنية ولن يتهاون مع كل من تسول له نفسه المساس بمصالح الوطن والمواطن..وفي ختام كلمته أكد الشامي على أن هذه التظاهرة السلمية تحمل رسالة واضحة من الشعب لمتطرفي المشترك الذين هددوا بتحريك الشارع وها هو الشارع يرد عليهم.

صوت الشعب

ومن جانبه قال الأخ أمين جمعان نائب أمين العاصمة الذي اشرف علي المهرجان: إن هذه التظاهرات تحمل رسالة من الشعب تؤكد تمسكه بحقه الدستوري في إجراء الانتخابات في موعدها دون تأجيل، وأضاف: الشعب اليمني على كلمة واحدة يريد من خلال هذه التظاهرة الكبيرة أن يدعو الجميع الى التوحد والاحتكام للعقل وحسم الخلافات عبر الحوار وتداول السلطة سلمياً عبر صناديق الاقتراع وهو ايضاً يدعو المعارضة للتعقل وعدم المزايدة على مصالح الشعب أو التحدث باسم الجميع.

وحول الأجواء التي جرت فيها المسيرات الديمقراطية يقول جمعان: إن الحضور كان رائعاً في معظم مديريات أمانة العاصمة، والتفاعل إيجابياً من قبل الجميع تجاه المرحلة القادمة وتأييد الأمن والاستقرار والتنمية ومع إجراء الانتخابات في موعدها.

لا تفريط بالديمقراطية

وفي السياق نفسه أكد محمد العلفي - مدير عام مديرية شعوب- على أن أبناء مديريات شعوب وبني الحارث وآزال بأمانة العاصمة مع المشاركة الفاعلة في الانتخابات النيابية المقبلة ومع احتكام الجميع لصناديق الاقتراع.

وقال: إن أبناء المديريات الثلاث سيعملون بحزم وجدية على إسقاط كل رهانات ومساعي المشترك الرامية إلى تعطيل الحياة السياسية وإدخال البلاد في دوامة من الصراعات وسيرفضون أي مزايدات أو إملاءات تحاول تحجيم المشاركة الشعبية في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وبيَّن العلفي أن مماطلة قيادات أحزاب المشترك أثناء الحوار من الخوض بصلب القضايا وتعنتهم في القبول بحوار جاد ومسئول وابتداعهم للاشتراطات المختلفة قد أدى إلى عرقلة تنفيذ بنود اتفاق فبراير و إفشال أي مساع لإنجاح الحوار من اجل مصلحة الوطن، ظناً من قيادات المشترك

جمعان: دعوة شعبية للتعقل والاحتكام لصناديق الاقتراع

أنها ستتمكن من خلالها من الانقضاض على السلطة دونما حاجة لصناديق الاقتراع.

وأكد مدير عام مديرية شعوب على أن أبناء المديريات الثلاث يعاهدون فخامة الأخ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية، والشعب اليمني على العمل بصدق وإخلاص من أجل إنجاز الانتخابات النيابية في موعدها المحدد.من جانبه طالب عايض الشميري - نائب رئيس المؤتمر بالأمانة- أبناء الشعب بعدم التفريط بحقهم الديمقراطي، حيث يأتي هذا الاجتماع الحاشد بالاشتراك مع أحزاب التحالف الوطني لتأكيد ألا عودة عن الديمقراطية ولا يحق لأية جهة من تلك الجهات تأجيل الانتخابات .

ودعاهم إلى ترسيخ الأمن والاستقرار والحفاظ على الوحدة والجمهورية ورفض أعمال التخريب واشعال الفتن وطالبهم بالالتزام بالنظام والدستور والقانون.

لا للمرتدين

من جانبه أشار مهدي عرهب - أمين عام المجلس المحلي بمديرية شعوب- إلى ان إنجاح الانتخابات القادمة يعد مطلباً رئيسياً لكل أبناء اليمن، وقال: ليس من حق أحد أن يعمل على إلغاء هذا الحق أو تأجيله أو مصادرته، وبالتالي فإن نجاح هذه الانتخابات سيتم سواء قبلت أحزاب اللقاء المشترك أو رفضت وسيتم إجراء الاستحقاق البرلماني الرابع في الـ(٢٧) من إبريل القادم.

داعيا كل أبناء اليمن إلى التصدي لتلك الهجمات الارتدادية التي تقودها القوى المرجفة وعلى رأسها ما تسمى بأحزاب اللقاء المشترك التي أعاقت بتنصلها عن التزاماتها الوطنية والديمقراطية مسيرة التنمية وأحبطت قدرات العمل بعدم التزامها بأعراف وضوابط قانونية وأخلاقية من خلال مساعيها الخاسرة إلى عرقلة الانتخابات القادمة.

نعم للانتخابات

وبدوره عضو مجلس الشورى - يحيى الحباري - قال: إن الرسالة التي نريد أن نوجهها إلى أبناء شعبنا اليمني العظيم هي: نعم للتلاحم الوطني والتآخي والوحدة.. لا للانفصال لا للهدم.. نعم للديمقراطية نعم للدستور والوحدة نعم للانتخابات في موعدها المحدد نعم لعلي عبدالله صالح ودعا كل الأحزاب والتنظيمات السياسية إلى التوجه لصناديق الاقتراع إذا كانوا يريدون الوصول إلى كرسي السلطة، موضحاً أن الصندوق هو الحكم، ونقول للعالم بأن الشعب اليمني بأسره يهتف ويقول نعم للوحدة والديمقراطية.. لا للانفصال وإيقاظ الفتنة.

مشترك الأقزام

وقال الشيخ محمد علي حمود البخيتي على ان المهرجانات الجماهيرية الحاشدة العفوية التي شهدتها أمانة العاصمة تؤكد على اهمية التمسك بالديمقراطية وعدم تأجيل الانتخابات، ليتمكن المواطن من اختيار ممثليه في مجلس النواب، ودعا كل مواطن بلغ السن القانونية إلى التوجه لصناديق الاقتراع ليختار من يمثله، فبالانتخابات سيتجنب الوطن الفتن والتخريب.

وتابع البخيتي: «الأعمال التي يقوم بها أصحاب المشاريع الصغيرة مثل اللقاء المشترك لن نسكت عنها بعد اليوم، ونحن نعرف من يتزعم هذا اللقاء، إنهم المفسدون الذين يدعون إلى الفتنة والتخريب».

وقال: لا يوجد معارضة في العالم تطالب بتأجيل الانتخابات إلا في بلادنا لأنهم أقزام، ولو كانوا معارضة بحق لطالبوا بمحاربة الفساد وقطاع الطرق الذين يريدون تمزيق الوطن.

نعم.. لكل الشرفاء المخلصين من أجل تقدم الوطن لا لاقتراع